



مجتمعات التعلم المهنية ودورها المتوقع في تطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين
دراسة تحليلية

د/عبير محمود محمد عشوش
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية-جامعة الإسكندرية

مجتمعات التعلم المهنية ودورها المتوقع في تطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين: دراسة تحليلية

د/عبير محمود محمد عشوش
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية-جامعة الإسكندرية

المستخلص:

بالرغم من تعدد الهيئات والمؤسسات المنوط بها مسئوليات تنمية المعلمين مهنيًا في مصر، إلا أن هناك من الأدبيات ما يشير إلى أن التنمية المهنية المستدامة للمعلم في مصر تعاني من مشكلات عدة؛ لذلك هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية الاستفادة من مجتمعات التعلم المهنية في الارتقاء بالتنمية المهنية المستدامة للمعلمين، واقتراح رؤية مستقبلية لتطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين في ضوء صيغة مجتمعات التعلم المهنية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في استقراء وتحليل الواقع المأزوم للتنمية المهنية المستدامة للمعلمين في مصر، بما يفرض حتمية تبني مفهوم جديد للتنمية المهنية المستدامة للمعلمين، وأهم أهدافها، والمبادئ التي تحكم وتوجه التخطيط لبرامجها. كذلك تحليل الأدبيات المرتبطة بمفهوم مجتمعات التعلم المهنية، وخصائصه، فضلاً عن استخدام المنهج التاريخي لتتبع الجذور التاريخية لظهور مفهوم مجتمعات التعلم المهنية، كما تم استقراء أبعاد الدور المتوقع من مجتمعات التعلم المهنية في تطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين؛ وذلك اعتماداً على رصد وتحليل خبرات بعض الدول المتقدمة في هذا المجال؛ وفي ضوء ذلك تم التوصل لرؤية مقترحة لتوظيف مجتمعات التعلم المهنية في تطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين في مصر، وإعداد استمارة تتضمن المحاور الأساسية للرؤية المقترحة، وعرضها على مجموعة من أساتذة التربية من تخصصات مختلفة لتحكيمها.

الكلمات المفتاحية: مجتمعات التعلم - مجتمعات التعلم المهنية - التنمية المهنية المستدامة للمعلمين

Professional learning Communities and Their Expected Role in Developing Sustainable Professional Development for Teachers: An analytical study

Abstract

Despite the multiplicity of bodies and institutions entrusted with the responsibilities of professional development of teachers in Egypt, there is literature indicating that sustainable professional development of teachers in Egypt suffers from several problems; therefore, the study aimed to identify how to benefit from professional learning communities in advancing sustainable professional development of teachers, and to propose a future vision for developing sustainable professional development of teachers in light of the formula of professional learning communities. The study relied on the descriptive approach in extrapolating and analyzing the troubled reality of sustainable professional development of teachers in Egypt, which imposes the inevitability of adopting a new concept of sustainable professional development of teachers, its most important objectives, and the principles that govern and guide planning for its programs. Also, analyzing the literature related to the concept of professional learning communities and its characteristics, in addition to using the historical approach to trace the historical roots of the emergence of the concept of professional learning communities. The dimensions of the expected role of professional learning communities in developing sustainable professional development of teachers were extrapolated; This was based on monitoring and analyzing the experiences of some advanced countries in this field; In light of this, a proposed vision was reached to employ professional learning communities in developing sustainable professional development for teachers in Egypt, and a form was prepared that includes the main axes of the proposed vision, and presented to a group of education professors from different specializations for arbitration.

Keywords: *Learning communities - Professional learning communities - Sustainable professional development for teachers*

مجتمعات التعلم المهنية ودورها المتوقع في تطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين : دراسة تحليلية

مقدمة

لم يعد هناك شك من أن التعليم هو أساس تقدم الأمم والمجتمعات، بل صار أحد أهم معايير تقدمها، ولعل الإستقراء الواعي للتجربة البشرية يشير إلي صدق المقولة المعروفة بأنه لا يمكن أن يرتقي أي نظام تعليمي فوق مستوى معلميه؛ لذلك بدأت عديد من البلدان في إعادة النظر في برامج إعداد وتنمية معلميهما لكي تتمكن من اللحاق بركب التقدم سريع التطور، وفي هذا الإطار فلقد فرضت التطورات السريعة والمتلاحقة التي تشهدها العملية التعليمية تعديلات، وتغييرات مستمرة في أدوار المعلم ومسؤولياته؛ وهو الأمر الذي ترتب عليه أن صارت الأساليب التقليدية لإعداده وتدريبه أثناء الخدمة، وتنميته المهنية في أثناءها غير كافية للاستجابة لتلك التغيرات المتسارعة في أدواره ومسؤولياته.

وانطلاقاً من هذه الرؤية فقد اندفعت عديد من المجتمعات المتقدمة تعليمياً إلي البحث عن صيغ جديدة تمكنها من الاستجابة السريعة لحاجات التنمية المهنية للمعلم سريعة التحول هي الأخرى، ولعل من أبرز هذه الصيغ ما بات يعرف بمجتمعات التعلم المهنية. ونظراً لما ثبت من فعالية هذه الصيغة في تطوير الممارسات المهنية للمعلمين فلقد صارت كآلية فعالة لتحقيق التنمية المهنية المستدامة، وتطوير الممارسات التعليمية للمعلم معياراً هاماً لتقييم الأداء المهني للمعلم؛ لذلك أصبح انضمام المعلم لمجتمعات التعلم المهنية مطلباً مهنيًا ملحا، وفي إطار السعي لتطوير برامج التنمية المهنية للمعلمين، والأخذ بفكرة مجتمعات التعلم المهنية؛ فإن الأمر يقتضي الوقوف علي طبيعة هذه الصيغة، والتوصل لأهم المتطلبات اللازمة للاستفادة منها في مجتمعنا المصري.

أولاً: مشكلة الدراسة

بالرغم من تعدد الهيئات والمؤسسات المنوط بها مسؤوليات تنمية المعلمين مهنيًا في مصر، وبالرغم كذلك مما تقدمه هذه الهيئات والمؤسسات من برامج في هذا الإطار، إلا أن إلا أن هناك من الأدبيات ما يشير إلي أن التنمية المهنية المستدامة للمعلم في مصر

تعاني من مشكلات عدة من أبرزها : ضعف مستوى البرامج والأنشطة التدريبية التي التي تقدمها وزارة التربية والتعليم، وغياب الرؤية المستقبلية، بالإضافة إلي قصور برامج التنمية المهنية التي تقدمها وحدة التدريب والتقويم بالمدارس، فضلاً عن حاجة الأكاديمية المهنية للمعلمين في مصر إلي تطوير أدوارها ونوعية البرامج التي تقدمها تقدمها حيث تغلب العشوائية في اختيار موضوعاتها.ويمكن صوغ المشكلة في السؤال السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن الاستفادة من مجتمعات التعلم المهنية في تطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية هي:

- ١- ما المقصود بالتنمية المهنية المستدامة للمعلمين؟
- ٢- ما المقصود بمجتمعات التعلم المهنية؟
- ٣- ما الأدوار التي يمكن أن تلعبها مجتمعات التعلم المهنية في الارتقاء بالتنمية المهنية المستدامة للمعلمين في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة تعليمياً؟
- ٤- ما الرؤية المقترحة لتطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين في مصر في ضوء صيغة مجتمعات التعلم المهنية؟

ثانياً: أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلي التعرف علي كيفية الاستفادة من مجتمعات التعلم المهنية في الارتقاء بالتنمية المهنية المستدامة للمعلمين، واقتراح رؤية مستقبلية لتطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين في ضوء صيغة مجتمعات التعلم المهنية.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من كونها تتناول مفهوماً تربوياً جديداً له أهميته النظرية والتطبيقية في التعليم بصفة عامة، وفي مجال التنمية المهنية المستدامة للمعلمين بصفة خاصة وهو مفهوم "مجتمعات التعلم المهنية"، ولذا فإن دراسة هذا المفهوم وتحليل خصائصه وبيان أهميته قد يسهم في تمكين المعلمين من تطوير معارفهم وممارساتهم المهنية.

كما تكتسب أهمية ثانية كونها توضح بعض التجارب الأجنبية في الاستفادة من مجتمعات التعلم المهنية في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين.

كما وتكتسب أهمية ثالثة كونها توصلت إلى رؤية مقترحة للاستفادة من معطيات مجتمعات التعلم المهنية في تطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين في مصر.

رابعاً: مصطلحات الدراسة:

مجتمعات التعلم المهنية: Professional Learning Communities

وعرفت الدراسة الحالية بأنها: " مجموعة المعلمين ممن ينتمون لمدرسة واحدة أو لمدارس متعددة، يتمتعون بجنسية واحدة أو بجنسيات متنوعة، تجمعهم رؤية واهتمام مشترك، يعملون بصورة تعاونية من خلال أساليب متعددة تتيح تبادل المعارف، ونتائج الخبرات، والتعرف على أفضل الممارسات، بهدف إنتاج معرفة جديدة حول موضوعات محددة، والتصدي لبعض المشكلات المهنية والتربوية التي تواجههم، ومشاركة ما توصلوا إليه مع بعضهم البعض، بما يفضي إلى تنمية معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم، ومن ثم تطوير ممارساتهم المهنية، بما ينعكس بالإيجاب على تحسين تعليم وتعلم طلابهم".

التنمية المهنية المستدامة للمعلمين:

Sustainable Professional Development for Teachers

هي عملية تتضمن جملة الأنشطة المختلفة التي تتم من خلال التكامل بين الجهود التي تقوم بها المؤسسات الأكاديمية، أو السلطات التعليمية مع الجهود الفردية من قبل المعلمين أنفسهم؛ لتلبية الاحتياجات المهنية المتنوعة والمتجددة والمستمرة للمعلمين؛ ومن ثم تحقيق نواتج التعلم المستهدفة.

خامساً: حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على مجتمعات التعلم المهنية كصيغة جديدة يمكن الاستفادة منها منها في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، وتقتصر على رصد لبعض النماذج الأجنبية الأجنبية في الاستفادة من مجتمعات التعلم المهنية في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين،

للمعلمين، ومنها: الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا، اليابان، سنغافورة، فنلندا، وذلك لكونهم من النماذج المشهود لها باستخدام مجتمعات التعلم المهنية في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، كما اقتضت علي عينة من أساتذة الجامعة من الأقسام التربوية بكلية التربية جامعة الإسكندرية؛ وذلك لتحكيم الرؤية المقترحة من الباحثة لتوظيف مجتمعات التعلم المهنية في تطوير التنمية المهنية المستدامة المستدامة للمعلمين في مصر.

سادسا: منهج الدراسة وإجراءاتها:

اقتضت طبيعة الدراسة الحالية استخدام المنهجين: التاريخي، والوصفي؛ وذلك من خلال الإجراءات التالية:

١. عرض لما تناولته الأدبيات حول الواقع المأزوم للتنمية المهنية المستدامة للمعلمين في مصر، والمفهوم الجديد لها، وأهم أهدافها، والمبادئ التي تحكم وتوجه التخطيط لبرامجها.

٢. تحليل الأدبيات المرتبطة بمفهوم مجتمعات التعلم المهنية، وخصائصه.

٣. تتبع نشأة وتطور مفهوم مجتمعات التعلم المهنية.

٤. استقراء أبعاد الدور المتوقع من مجتمعات التعلم المهنية في تطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين؛ وذلك اعتمادا علي رصد لخبرات بعض الدول المتقدمة تعليميا في هذا المجال.

٥. التوصل لرؤية مقترحة لتوظيف مجتمعات التعلم المهنية في تطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين في مصر.

٦. إعداد استمارة تتضمن المحاور الأساسية للرؤية المقترحة، وعرضها علي مجموعة من أساتذة التربية من تخصصات مختلفة لتحكيمها.

سابعا: نتائج الدراسة

خلصت الدراسة إلي وضع رؤية مستقبلية بديلة لتطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين للمعلمين في مصر في ضوء الأخذ بصيغة مجتمعات التعلم المهنية، وتنطلق من الواقع الواقع الفعلي لبرامج التنمية المهنية، والرسالة الجديدة للتنمية المهنية المستدامة للمعلمين، وتهدف إلي الاستجابة السريعة للحاجات التدريبية المفاجئة للمعلمين، والتغلب

والتغلب علي قيود الزمان والمكان والموضوع التي تحول دون رغبات المعلمين في التطوير المهني، والاستفادة من معطيات التكنولوجيا الحديثة في تطوير وتنويع مصادر مصادر التعليم والتدريب للمعلمين، ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال آليات معينة؛ معينة؛ أهمها: الاعتماد علي أساليب تكنولوجية سريعة ومجانية تسمح للمعلمين بالتفاعل، بالتفاعل، وتبادل الآراء، والحوار التأملي منها : الواتس آب، وغرف الشات، والبريد والبريد الإلكتروني، والفيديوكونفرانس،... وغيرها، كذلك فتح الفصول الدراسية لتشجيع لتشجيع المعلمين علي ممارسة التعلم التعاوني، والتعلم الذاتي، والتأمل في ممارساتهم ممارساتهم المهنية، والتعلم من بعضهم البعض، بالإضافة إلي عقد الاجتماعات بين المعلمين، وبين معلمي التخصص والمدرس الأول لمناقشة المشكلات التعليمية المشتركة، المشتركة، فضلاً عن تدريب المعلمين علي نظم التقويم الحديثة الخاصة بممارساتهم المهنية. المهنية.

بحوث مقترحة:

تقترح الباحثة إجراء بعض البحوث منها:

١. وعي معلمي المرحلة الثانوية بمفهوم مجتمعات التعلم المهنية ودورها في تنميتهم مهنيًا.
٢. الأدوار المهنية الجديدة للمعلم في ضوء مدخل مجتمعات التعلم المهنية.
٣. واقع مجتمعات التعلم المهنية بالمدارس المصرية: دراسة تحليلية تقييمية.
٤. المشكلات التي تواجه تطبيق صيغة مجتمعات التعلم المهنية في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين بالمدارس المصرية.
٥. المتطلبات اللازمة لتفعيل صيغة مجتمعات التعلم المهنية ومدى توافرها بالمدارس المصرية.